العربية والمصطلحات العلمية

جواب
الاستاذ عبد الله العلايلي

طرحت المشكلة اول ما طرحت في اواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر يوم أن بدأ اللقاء وجهاً لوجه، أعني اللقاء بشكله الايجابي، بين مناطق الضاد والغرب ... وكانت المشكلة بقدر من التعقيد حملت الكثيرين على الاسهام فيها بجد واستبسال، واقول باستبسال لأن المعركة انطبعت بطابع الضراوة والعنف، ولو انني عمدت الى تأريخ هذا الجانب في تلك الحقبة لاقتضاني ذلك كتاباً مستقلاً بالنظر الى ما تميزت به المعركة من غنى وثراء. ومهما يكن فلا يسعني الا ان اشير بفخر الى موقف وقفه الدكتور فانديك الكبير وكان في معسكر القائلين بطواعية العربية لتكون لغة علم بكل ما في الكلمة من معنى، وحاول يوم ذاك محاولة موفقة لا تخلو من تحد، حين عمد فكتب اكثر فروع العلم بالعربية الصافية ... وكان يذهب ابعد فأبعد، كان يذهب الى ان كل تنكب لهذا الأخذ يشتمل على خيانة ضميرية لا تغتفر. وهذا موقف أملاه عليه ان الواجب لا يقتضي الاكتفاء بالتثقيف الشخصي فقط بل بتثقيف اللغة ايضاً اذا صح هذا التعبير الذي أعني به جعل اللغة بالذات ذات مزاج وطبيعة وعضوية لها هذه الملامح.

وكان موقفه هذا صريحاً الى حد انه ذهب ضحيته في الجامعة الاميركية بالاضافة الى اعتبارات اخرى، وحتما لم تكن الاولى والاصيلة في قضية فصله او حمله على الاستقالة.

وبعد: فالمشكلة المطروحة يكمن فيها عنصر الدور المنطقي، فالعربية لم يؤخذ بها هذا الاخذ العلمي لانها ليست بذات طواعية وهي لتكون ذات طواعية ينبغي ان يؤخذ بها هذا الاخذ... هذا ما لا ريب فيه. ولواتفق ووقع ما هدف اليه امثال فانديك، وداخله عنصر الزمن من ذلك التاريخ الى اليوم، لكانت حال العربية غير حالها التي نشهد.

على ان السؤال يتصل اتصالاً وثيقاً باستعداد العربية كمركب حركي حيوي، وهنا لا يسعني الا ان اؤكد بان العربية لا تعدلها لغة في هذا المضمار الكياني، وهذا نفسه ما أفرغ الى تبيانه والكشف عنه في معجمي الجديد الذي هو قيد الصدور، وغفر الله للغويي المدرسة العتيقة الذين تعلقوا بالعرض واخطأوا الجوهر. ولاضرب لهذا مثلاً يسيراً لا يسعني التبسط فيه ليتضح لنا جميعا ان العربية تذهب في تزايدها مذهبا ديناميا عمقياً بينما اللغات الاجنبية على قدرتها تذهب مذهبا طوليا، وبالعبارة الرياضية: للاجنبيات قاعدة الجمع الحسابي بينما للعربية واخواتها الساميات قاعدة الضرب او قل الجمع الهندسي، واليك المثل: Ethnology فرع علمي يبحث السلالات البشرية ومقارنتها، وهو في الصيغة الرياضية: Ethnology = Ethno (امة) + logy (خطاب علمي) يمكن ان يقابلها في العربية مشتق جديد وهو الارامة (فعالة كطبابة) التي بدورها = ارومة (اصل بشري) + فعالة (علم) ولكن الفرق بينهما هو الفرق بين العمق والامتداد أو قل الفرق بين الوقود الذي يتحول «شغلا آليا» وبين الوقود الذي لم يتمثل بعد. واليك مثلاً أكثر بيانا: Electro-cardographe أي مخطط القلب بواسطة الكهرباء وهو في الصيغة الرياضية = Electro (كهرباء) + graphe + Cardo (قلب) (طبع) أي في قوة ٢٧ = ٩ + ٩ + ٩ يمكن ان يقابلها في العربية مشتق جديد، وهو الأزاح (فعال كغراب) الذي بدوره = أزح (حركة عرق القلب) + فعال إي (انطباع) اي في قوة ٢٧ = ٩ × ٣ الى اخر ما سيجده الناس مبسوطا بشكل تطبيقي تفصيلي مع مواد العربية عامة. نعم العربية واخواتها الساميات تقوم على ثنائية من الهيأة اي الميزان والجذر. فالعربي حينما يريد ان يعبر عن كائن مطبوع بالسواد يعمد رأسا الى جذر غرب فيقول غراب اي لون الغروب المطبوع او الراسخ، وليس أدل على هذا من ان العرب في الافعال لم يحتاجوا الى جذر يقيد العمل وجذر يقيد الزمن بل افرغ العمل في قالب الفعل المضارع مثلاً الذي هو (يفعل) توصلا الى معناه ... هذا المنحى هو ما اخطأه لغويو المدرسة العتيقة حين لم يكتشفوا عن الدلالات الثابتة في الموازين العامة التي يتحركها تبدو العربية حركية دون حد، وايضا على وجه من العقلانية في مسافات الانتقال لا تحس معه بفراغات، والى اللقاء مع القاريء في المعجم الجديد او قل في المعرض السائر.

الآداب تستفتي

يذهب بعض المعنيين بشؤون التربية في البلاد العربية الى ان تعليم العلوم في الجامعات العربية باحدى اللغات الاجنبية لا يزال ضرورة تفرضها اسباب ابرزها في نظرهم ان اللغة العربية فقيرة في المصطلحات العلمية. فما رأيكم في ذلك؟

جواب الامير مصطفى الشهابي
سفير سوريا في مصر

من المعروف ان للعرب علوما خاصة نشأت عندما ظهر الاسلام ونزل القرآن كالفقه والتفسير والحديث، وان هذه العلوم اقتضت ايجاد مصطلحات عديدة استنبطها العلماء من صلب اللغة، إما بالاشتقاق، وإما بالتضمين، اي بتحرير معاني الالفاظ القديمة.

ومن المعروف ايضا ان العرب نقلت الى اللغة الضادية، في عهد الرشيد والمأمون خاصة، زبدة من علوم اليونان والهند وفارس، وان النقل استمر بعد ذلك العهد، فدخل لساننا العربي مصطلحات كثيرة في الفلسفة والرياضيات والفلك والطب والكيمياء والفيزياء والزراعة والمواليد، مما اشتملت عليه معجماتنا وكتبنا العلمية القديمة، كالمخصص والصحاح واللسان والقاموس والتاج وكتب المفردات وكتب الحيوان وغيرها كثير.

فجماع هذه المصطلحات التي نجدها في كتبنا القديمة كانت صالحة للتعبير عن علوم تلك الايام. وهي نواة حسنة للتعبير عن بعض العلوم الحديثة.

ومعنى ذلك ان لساننا المضري يتسع لجميع العلوم التي تدرس في ايامنا هذه في المدارس الثانوية، وفي دور المعلمين الابتدائية، وفي المدارس الزراعية والتجارية والصناعية المتوسطة.

اما العلوم التي تدرس في الجامعات فبعضها يمكن تدريسه بالعربية دون كبير عناء، كمختلف العلوم الحقيقية، وكالرياضيات والفلك والجويات والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وبعضها يلقى الاساتيذ مشقة كبيرة في تدريس مطولاته بلساننا، لفقد الكثير من المصطلحات العربية، كعلوم الطب وانواع الهندسة والكيمياء وعلم الحياة وعلم الانساج وغيرها.

وهذا ما حمل جامعات مصر وجامعة بغداد على تدريس علوم الطب والهندسة

باللغة الانكليزية، خلافا للجامعة السورية التي لا تدرس تلك العلوم الا بالعربيه وقد حمات في سبيل ذلك أعباء ثقالاً ، ووضع اساتيذها مئات من المصطلحات العربية ، ولكنهم ما برحوا يستعملون عدداً كبيراً من المصطلحات الأعجمية، وهي التي لم يجدوا لها مقابلاً عربيا .

وللمفكرين العرب ثلاثة آراء في هذا الموضوع الهام: الاول جعل التعليم العالي كلهُ بلغة اجنبية . واصحاب هذا الرأي قلة في البلاد العربية . والعمل به يضر بلغتنا ضرراً بليغا ، لانه يباعد ما بينها وبين العلوم الحديثة المسهبة .

والثاني تدريس بعض العلوم بالعربية ، وتدريس بعضها بلغة اجنبية ، كما في جامعات مصر والعراق . مثال ذلك ان كليتي الحقوق والزراعة تدرسان العلوم بلغتنا في جامعات مصر . اما كليتا الطب والهندسة فتدرسان العلوم بالانكليزية على ما ذكرته . واصحاب هذا الرأي الثاني كثيرون . ولكن جمهرة المفكرين ، حتى في مصر والعراق ، تذهب الى ضرورة تعميم التعليم بالعربية ، عندما تتقدم اعمال وضع المصطلحات العلمية ، سواء في مجمع مصر اللغوي ، ام في الجامعة السورية ، ام بجهد الافراد من العلماء ، كل منهم في نطاق اختصاصه .

والرأي الثالث هو جعل العربية لغة التدريس العالي في الجامعات بلا استثناء درس من الدروس . وهذا الرأي هو السائد في سورية . وانا من اصحابه . ولكنني اشترط في العمل به مراعاة الامور الآتية وهي :

(١) تدريس الطالب في المدارس الثانوية لغة اجنبية كبيرة (كالفرنسية او الانكليزية او الالمانية) ، على ان يكون تدريسها معتنى به كل الاعتناء.

(٢) تدريس الطالب احدى اللغات بعناية في كليات الجامعة ايضاً .

(٣) ذكر الاسماء العلمية في التدريس بالعربية ، لأن هذه الاسماء مشتركة بين اللغات الحية (كالاسماء العلمية لأعيان المواليد ، وكأسماء الاجسام الكيماوية الخ .)

(٤) الاستعانة باساتيذ اجانب يلقون دروساً ومحاضرات عملية (لانظرية) باللغة الاجنبية ، كما كانت عليه الحال في كلية الطب بدمشق .

فاذا ما اتخذت هذه الوسائل الاربع يكون في مقدور الطالب العربي الذي يتلقى الدروس العربية في الجامعة ان يوسع بعدئذ معلوماته، وان يختص في معاهد الاختصاص في الديار الاجنبية .

جواب الدكتور عبد العزيز الدوري
عميد كلية الآداب والعلوم ببغداد

نعتقد ان تعليم العلوم في الجامعات العربية باحدى اللغات الاجنبية لا يزال سائداً نتيجة ندرة الكتب العلمية في العربية وضعف الثقافة العلمية بصورة عامة، وقلة ما نقل من المصطلحات العلمية ، وحاجة هذه الجامعات الى الكثير من الاساتذة الاجانب في العلوم لندرتهم بين العرب .

وهناك امر آخر اكثر خطورة وهو عدم وضع خطة لمعالجة الموضوع والاكتفاء بوجود هذه العقبات لاستمرار تدريس العلوم بلغة اجنبية .

وبوسعنا التدرج في نقل تعليم العلوم الى العربية ، وذلك بتقوية الطلبة في اللغة الاجنبية بحيث يستطيعون مراجعة الكتب الاجنبية بسهولة ويسر، وبعدئذ نستطيع ان نبدأ بتدريس بعض الموضوعات العلمية في السنة المنتهية من مرحلة البكالوريوس بالعربية ويترك للطلبة ان يطالعوا مراجعهم الاجنبية بلغتها . ويمكن ان يؤكد على ان تكتب رسائل التخرج بالعربية ، ويصاحب ذلك وضع برامج لترجمة الكتب العلمية والمصطلحات العلمية تساهم فيها الجامعات والمجامع العلمية ، وايفاد بعثات مخصص لاعداد الاساتذة للعلوم .

وكل هذا يتطلب خطة ايجابية ورغبة اكيدة في هذه المرحلة الحاسمة من نهضتنا العلمية .

جواب الاستاذ عبد الله عبد الدائم

من فضول الكلام ان نقول ان اللغة ليست مجرد الفاظ مفردة ترصف ، وانما هي فكر وحضارة ونظرة الى الكون . لذا كان الحرص على اللغة القومية في كل مجال من المجالات حرصاً على طراز من التفكير له صبغته الخاصة ومنحناه الخاص وبناء لحضارة متكاملة متجددة . وقد يقال ان هذا القول يصدق على التعبير الادبي او العادي ، ولكنه لا يصدق على العلوم والمصطلحات العلمية . فهذه مصطلحات شاملة يشترك في معانيها جميع ابناء البشر لذا كانت ، في نظر هؤلاء المعترضين ، بعيدة الصلة بالشيء القومي الخاص . ولكن علينا ألا ننسى أن هذه المصطلحات العلمية ما تلبث مع انتشار الثقافة ، حتى تغزو اللغة العادية ، أو قل ان من واجبنا أن نجعلها تغزو اللغة العادية ، لغة عامة الناس . ولا يمكن ان نصل الى مثل هذه الغاية ، التي تشتمل على جانب هام من التربية القومية والعلمية للشعب ، إذا كان تدريس العلوم يتم باللغة الاجنبية .

غير ان الصعوبات التي يصطدم بها تعليم العلوم باللغة العربية في المرحلة الحالية ، هي التي تدعو بعض الباحثين دون شك إلى القول بضرورة اللجوء الى اللغة الاجنبية في هذا المجال حتى ما كان لهم ان ينكروا على العلوم تعريبها في هذه المجلات والكتب الاجنبية . وهنا نقول إن من الممكن تفادي مثل هذا المحذور بان ييسر للطلاب الاطلاع على المصطلحات الاجنبية أثناء دراستهم وبأن تمكنهم من اللغة الاجنبية تمكيناً يتيح لهم الرجوع إلى المصادر والينابيع العلمية الأصلية . ثم إن من واجب الباحثين تجاه هذا المحذور أن يعنوا بتزويد المكتبة العربية بالكتب الحديثة دوماً وبالمجلات العلمية العربية التي تنقل الى قرائها أحدث التجارب في هذا الباب . وهذا ما تفعله كل الأمم تجاه النتاج الأجنبي ، إذ تنقله إلى لغتها بدلاً من أن تنقل لغتها الى لغته !

وهنا ترد الصعوبة الثانية التي يتذرع بها بعض الباحثين وهي أن اللغة العربية فقيرة بالمصطلحات العلمية ، وهي في حقيقة الامر ، صعوبة موقتة وسائرة نحو الزوال ، ولا يمكن ان تكون عقبة حقيقية في طريق تدريس العلوم بالعربية . وأي لغة أجنبية كانت في بداية عهدها بالعلوم مشتملة على المصطلحات العلمية اللازمة لها ؟ وهل تشتمل اللغات الأجنبية على مرونة اقوى من مرونة اللغة العربية ؟ الحق ان المحاولات الكثيرة التي اجريت لتعريب المصطلحات العلمية ونقل العلوم إلى اللغة العربية قد بينت ان مثل هذه المشكلة مشكلة زائفة وأن اللغة العربية تملك من الامكانيات والانقياد والطواعية ما يمكنها من مسايرة الابحاث العلمية الحديثة . ولولا ضيق المجال لأوردنا الشواهد على ما في بنية اللغة العربية من أسس تتيح لنا انواعاً من الاشتقاق والنحت والقياس تيسر سبيل التعريب على احتلاف اشكاله . على أنه يكفي للتأكد من ذلك أن نتصفح ذلك العدد العديد من الكتب العلمية والنتاج الاجنبي . ومع ذلك فاللغة العربية العلمية ما تزال في بداية الطريق ، ولا بد أن تصل بعد جهود العلماء والأدباء الى شأو رفيع من القدرة على التعبير العلمي . وتلك هي مهمة المجامع العلمية والجامعات والمؤتمرات العلمية التي تدرك جميعا أن اللغة كائن حي وأن عليها أن تتطور دوماً وتساير متطلبات العصر وإلا نحكم عليها بالفناء والاندثار .

وبعد ، إن العلم يغزو اليوم ميادين النشاط الفكري، والمصطلحات الفنية لم تعد وقفاً على عدد محدود من العلوم وإنما شملت كثيراً من الدراسات العلمية كعلم

النفس والتربية والجغرافيا وعلم الاجتماع بل والمنطق وما بعد الطبيعة ... فاذا سايرنا منطق القائلين بتبني اللغة الأجنبية في تدريس العلوم، أفلا ننتهي بعد حين إلى تدريس أكثر مواد التعليم باللغة الأجنبية ؟ أفلا نقضي بهذا على اللغة العربية شيئاً بعد شيء ؟

جواب الاستاذ قدري حافظ طوقان

هناك صعوبة في تدريس بعض العلوم (في الجامعات العربية) باللغة العربية ويرجع ذلك الى عوامل عديدة اهمها: مشكلة المصطلحات العلمية . التي كونها اهمال العرب وتقصيرهم .

ولقد اولت المجامع اللغوية في البلاد العربية ولا سيما مجمع اللغة العربيه في مصر هذه الناحية الاهتمام والعناية وسارت شوطاً بعيداً في السنوات الاخيرة .

ولسنا بحاجة الى القول ان هناك الوفاً من المصطلحات العلمية تحتاج الى تعريب والى اتفاق على صياغتها في اللغة العربية وهذا يحتاج الى وقت طويل.

وعلى هذا الاساس اري ان يسير تعليم بعض العلوم في الجامعات في احدى اللغات الاجنبية لمدة خمس سنوات على الاكثر . وفي هذه المدة يكون مجمع اللغة العربية في مصر والهيئات العلمية قد فرغت من اعداد اكثر المصطلحات في مختلف العلوم الحديثة واتفقت مع وزارات المعارف في سائر ديار العرب على الطريقة التي يمكن بوساطتها تعميم هذه المصطلحات وادخالها في الجامعات والكليات

والذي ارجوه ان يتعاون الاتحاد العلمي العربي (الذي انبثق عن المؤتمر العلمي العربي) مع مجمع اللغة العربية في مصر على الاسراع في انجاز ترجمة المصطلحات العلمية والاتفاق على الوسائل التي تؤدي الى حل مشكلة المصطلحات حلاً مثمراً مما يؤدي الى تثبيت اركان اللغة العربية ومضاعفة ثروتها العلمية .

جواب الدكتور كمال يوسف الحاج

جواباً عن سؤالكم بشأن تدريس العلوم في اللغة العربية ، اظن اني من فئة الذاهبين الى ضرورة المباشرة بهذا العمل للاسباب التالية :

١ – ان الحاجة الى التعبير هي التي تحدو الانسان على البحث عن الالفاظ لان الالفاظ كائنات حية لا تخرج الى عالم الوجود الا بدافع الضرورة. فاذا كنا لا نزج بانفسنا في مثل هذه الحاجة ، كي نشعر بالالزام الذي يحثنا على التفتيش عن المصطلحات ، لا ارى كيف نستطيع ان نزود اللغة العربية بهذه المصطلحات التي نحن بحاجة اليها . والحاجة الى المصطلحات لا تلح في السؤال ، اذا كنا نواظب على تدريس العلوم في اللغات الاجنبية .

كلنا يعلم ان افضل الطرق للرجل الذي يريد ان يتكلم لغة غريبة عن لغته الام ان يعيش مدة من الزمن بين ظهراني الشعب الذي يتكلمها . والمقصود من هذا الاناخة الى التكلم بهذه اللغة ، اي الشعور بالضرورة او بالحاجة ، ليتمكن صاحب الامر من الالتجاء الى التكلم بها، ، فالتغلب على الصعوبات ، ان حالتنا، اليوم ، بشأن المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، كحالة من يرغب في ان يتعلم لغة غريبة . علينا ان نشعر ذواتنا بالحاجة الى المصطلحات ،لنبحث عنها . ومعنى هذا ان بقاءنا في تدريس العلوم باللغات الاجنبية لا يحثنا على التفتيش عن هذه المصطلحات .

٢ – ان عدم وجود المصطلحات العلمية في اللغة العربية لا يبرر المواظبة على تدريس العلوم باللغات الاجنبية . لان تدريس هذه العلوم في اللغة العربية لا يقوم على المصطلحات فقط . ان المصطلحات لا تشغل الا جزءاً بسيطاً من العلوم . ففي كل علم مهما كثرت المصطلحات فيه مادة فكرية يمكن التعبير عنها بجميع لغات الارض . وهي الركن الاساسي في العلوم الانسانيه كالتاريخ ، والادب ، والمجتمع ، والسياسة ، والاقتصاد ، والفلسفة ... الخ . لذا يهون تدريس هذه العلوم في اية لغة من لغات البشر . اما المصطلحات الفنية ، التي تكثر في العلوم الطبيعية، فمنها ما يمكن ترجمته فيترجم، ومنها ما لا يمكن ترجمته فيعرب اي يحتفظ باللفظة الاجنبية . ولا عيب في ان نعرب ، لاننا نجد مثل هذه الظاهرة في جميع اللغات الباقية . فقد فرنس الفرنسيون عدداً كبيراً من المصطلحات العربية ، فتفرنست حتى صارت من قلب اللغة الفرنسية . فهل يخطر ببال احدنا اليوم ان الكلمات

Jupe , Jasmin , Hasard , Douane , Giraf , Récif , Musc , Momie , Minaret , Matraque, Matelas , Macabre ,Magasin

جبه ، وياسمين ، والزهر (أي لعبة الزهر) ، وديوان ، وزرافة ، ورصيف، ومسك، ومومياء ، ومنارة ، ومطرقة، ومطرح، ومقابر، ومخزن، هي الفاظ عربية .

وهذا يعني ان المصطلحات العلمية لا تتوفر كلها ، عن طريق الترجمة ، في اللغة عينها . فلكل لغة عبقرية خاصة ترفع بينها وبين سواها حواجز على اصطلاحات غريبة عنها ، دون ان تتنازل عن اصلها في المادة الفكرية .

٣ – ان الفكرة الراسخة في اذهاننا بان اللغة العربية فقيرة ، عاجزة ، هي محض افتراء . فلكل لغة عبقرية لا تحيز لها ان تعبر عن خصائص غيرها . ومن هنا كانت الترجمة في الشعر غير ممكنة ، لان الشعر هو القادر وحده على ان يظهر عبقرية اللغة . ولكن الترجمة قاعدة قل ان ادرك جوهرها .فلو اردنا ان نترجم من الافرنسية الى العربية لبانت العربية دون الافرنسية .

دار بيروت ـ للطباعة والنشر

بناية اللعازارية ، تلفون ٣٥٠ بيروت ـ لبنان

المجموعة العقائدية

ظهر منها

هذه هي الاشتراكية : تأليف جورج بورجان وبيار رامبير

هذه هي الماركسية : تاليف هنري لوفابر

هذه هي الرأسمالية : تأليف فرنسوا بيرو

هذه هي القومية : تأليف حينيب وجوهانيه

هذه هي الوجودية : تأليف بول فولكييه

هذه هي النازية : (يصدر قريباً)

الاخوان المسلمون: تأليف الدكتور اسحاق موسى الحسيني

الاسلام في نظر الغرب : ترجمة 〃 〃 〃 〃

تطلب هذه الكتب من

وكيل الدار في عموم افريقيا السيد محمد خوجه ـ تونس

وكيل الدار في عموم العراق السيد محمود حلمي ـ بغداد

لان اللغه الافرنسية هي التي تفرض هنا عبقريتها ، اذ ذاك يصطدم المترجم الى العربية بصعوبات جمة . تدفعه الى الظن بان اللغة العربية دون الفرنسية . ولكن لو اردنا ان نترجم من العربيـــة الى الفرنسية ، لباتت الفرنسية هنا دون العربية .لان العربية هي التي تفرض عبقريتها . اذ ذاك يصطدم المترجم بصعوبات جمة . ونحن نشعر بهذا النقص ، في اللغة الفرنسية ، عندما ندرس الفلسفة العربية باللغة الفرنسية .حينئذ نضطر الى فرنسة الكثير من المصطلحات العربية . ان اللغة التي نترجم اليها تبين دائماً دون اللغة التي نترجم عنها . ولما كنا بحاجة ، في الوقت الحاضر ، الى ان نترجم عن اللغات الاجنبية ، وكانت العربية تبين ، بحكم هذا القانون ، عاجزة ، فقد رسخ فينا الايمان بان اللغة العربية لا تؤدي المعاني المطلوبة .

جواب الدكتور حكمت هاشم
نائب عميد كلية التربية بالجامعة السورية

أحالف الذين يرون أن السبب في تدريس العلوم باللغات الاجنبية يرجع الى فقر لساننا العربي بالمصطلحات الفنية. وفي رأيي أن هذا الفقر (العارض) هو ، على العكس ، نتيجة ضرورية لما جرت عليه بعض الجامعات لا سبب بارز أصيل دفعها إلى ما جرت عليه . فلو أن معاهدنا العالية في مختلف أقطار العروبة تضافرت على الاخذ بمثل التجربة الجريئة التي لجأت اليهـــا الجامعة السورية منذ قرابـــة ثلث قرن ، لوجدنا لغة العلم قد اغتنت الى حد بعيد . وأنا لست أنكر مـــا في هذه المحاولة من مصاعب عصيبة ، ولكن في النتائج التي برهن على خصبها تراثنا الفكري في عصرنا الذهبي وحتى تاريخنـــا الثقافي المعاصر في محاولاته المتواضعة الموفقة ربحاً يكافىء المجاهيد الشاقة المنفقة في هذا السبيل .

وغـــني عن الذكر ، بعد هذا ، أن مسألة المصطلح العلمي مسألة توليد فاعل – أو « خلق متصل » كما يقول الفلاسفة – . وفي تعاهـــد هذا المصطلح بالمرانة والممارسة إنماء له وصقال ، فضلاً عن انه الشرط اللازم اللازب لانفاذ الفكر العلمي إلى الرأس العربي .

جواب الدكتور حسني سبح

إن كاتب هذه الكلمة ممن ساهم (ولا يزال) في تدريس الطب باللغـــة العربية وله فيها ١٣ مؤلفاً أعيد طبع بعضها غير مرة . ومع هـذا فانه من القائلين بضرورة تعليم بعض العلوم (لا كلها) بلغة اجنبية في الجامعات العربية لا من فقر لغتنا في المصطلحات العلمية بل لتأخر ابنائها في مضمار حضارة العصر وضآلة انتاجهم العلمي وبحثهم الفني بالنسبة الى الامم الاخرى ، فلا غنى لهم والحاله هذه عن تعلم اكثر من لغة اجنبية حية واتقانها ، اذا ما ارادوا مسايرة قافلة التمدن واللحاق بزمرة العلماء والباحثين ، والنسج على منوالهم . وأنى يتم لهم هذا على الوجه الاكمل دون تعلم بعض العلوم بلغة اجنبية .

وما كان لأرسخ الامم المعاصرة في العلم والثقافة ان يضرب ابناؤها كشحاً عن تعلم لغة اجنبية اخرى واتقانها، ولولا ذلك لما تيسر لهم سرعة اقتطاف ثمرات بحوث من يدانيهم في سلم الرقي، للتسابق في استجلاء اسرار الطبيعة واستكشاف نواميسها الخفية ، وأن يخرجوا الى حيز الوجود مـــا نراه من مخترعات ومكتشفات تكاد تكون في حكم معجزات القرون الخالية ، وقل ان نرى مخترعاً الا وساهم في ابداعه وتحسينه افراد من أمم مختلفـــة ، وما كان العلم والبحث وقفاً على أمة دون سواها ابداً .

وعليه أرى من خطل الرأي والجنوح عن جادة الصواب ، الاقتصار في التدريس في الجامعات العربية على لغة الضاد وحدها ، والا فات الطالب العربي اتقان احدى اللغات الغربية (انلم تكن اكثر من واحدة) والمران على متابعة البحث والاستقصاء عن كل ما يستجد في عالم الغرب ، وان الاكتفاء بما يترجم وينقل الى العربية لا أراه يشفي غليلاً ، وانه ليثني عزم صاحبه عن الاطلاع على ما وصل اليه العالم المتمدن الذي لا ينضب معين البحث العلمي فيه.

كما واني أرى من الذلة والمسكنـــة والرسوف بقيود ضرب من ضروب الاستعباد الغربي (الاستعمار الادبي) ومن نواقص الاستقلال السياسي التام ، جعل التدريس في الجامعات العربية بغير لغة اهل البلاد وحدها بزعم ان لغتنا العربية لا تصلح لان تكون لغة علم عصرية ، وقد اثبت بما لا يدع مجالاً للشك تدريس الطب بها في الجامعة السورية منذ اكثر من ثلث قرن صلاحها لأن تكون في عداد اللغات الحية – ان لم اقل في طليعتها – وان بمكنتها استيعاب كل ما يجد من مصطلحات علمية بدقائقها ، متى جد بنوها وأولوها الاهتمام اللائق شأنهم في اللغات الاجنبية الاخرى، اذن لالفوها لغة كاملة سلسة القياد مرنة مطاوعة لا ينقصها الا حسن ظن بنيها بها . هدانا الله الى الصواب .

الآداب

الى المشتركين

تنتهي سنة « الآداب » الاولى بالعدد الثاني عشر الذي يصدر في مطلع كانون الاول (دسمبر) القادم . فعلى من يود الاشتراك أو تجديده إبلاغ الادارة بذلك لتواصـــل إرسال الاعداد إلى عنوانه البريدي .

ولا تزال قيمة الاشتراك السنوي كما هي :

في سورية ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية

في الخارج : جنيه استرليني ونصف او خمسة دولارات

في الولايات المتحدة: عشرة دولارات

في الارجنتين : مئة ريال

●

اما مجموعة السنة الاولى ، فتوجد منها كمية محدودة ، يمكن الحصول عليها من الادارة بالثمن التالي :

مجلدة ٢٥ ليرة

دون تجليد ٢٠ ليرة